الدعا بالقتل اجري مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون
عما امروا به يسألون ايان يوم الدين اي فيقولون متى يوم الجزاء اي وقوعه
وقرئ ايان بالكسر يوم هم على النار يفتنون يحرقون جواب للسؤال اي
يقع يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم مقولا لهم هذا القول هذا
الذي كنتم به تستعجلون هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون ويجوز ان يكون
هذا بدلا من فتنتكم والذي صفته ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما
آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن
مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تفسير لاحسانهم
وما مزيدة اي يهجعون في طائفة من الليل او يهجعون هجوعا قليلا او مصدرية
او موصولة اي في قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه ولا يجوز ان تكون
نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم
واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والهجوع الذي
هو الغرار من النوم وزيادة ما وبالاسحار هم يستغفرون اي انهم
مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم اذا اسحروا اخذوا في الاستغفار كانهم
اسلفوا في ليلهم الجرائم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقاء بذلك
لوفور علمهم بالله وخشيتهم منه وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على
انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم للمستجدي والمتعفف
الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة وفي الارض آيات للموقنين اي فيها دلائل من
انواع المعادن والحيوانات او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع
بعضها عن الماء واختلاف اجزائها في الكيفيات والخواص والمنافع تدل
على وجود الصانع وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته وفي
انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير
يدل دلالته على ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية
والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون تنظرون نظر
من يعتبر وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء
السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب
لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة

في

او هو يوم هم على النار يفتنون وفتح يوم لاضافته الى غير متمكن ويدل عليه انه قرئ بالرفع

النوم

في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورب السماء والارض انه لحق وعلى هذا فالضمير
لما وعلى الاول يحتمل لما ذكر من امر الآيات والرزق والوعد مثل ما انكم تنطقون
اي مثل نطقكم كما انه لا تشكون في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك
ونصبه على الحال من المستكن في لحق او الوصف لمصدر محذوف اي انه لحق حقا
مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن وهو ما ان كانت
بمعنى شيء وان بما في حيزها ان جعلت زائدة ومحله الرفع على انه صفة لحق
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي وابي بكر بالرفع هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم فيه تفخيم لشان الحديث وتنبيه على انه اوحي اليه والضيف في
الاصل مصدر ولذلك يطلق للواحد والجمع والمتعدد قيل كانوا اثني
عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا
في صورة الضيف المكرمين اي مكرمين عند الله او عنده خدمهم بنفسه وزوجته
اذ دخلوا عليه ظرف للحديث او الضيف او المكرمين فقالوا سلاما اي نسلم
عليكم سلاما قال سلام اي عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد
الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم وقرئا مرفوعين وقرأ حمزة والكسائي
قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم او لان السلام تحيتهم لم تكن فانه علم الاسلام وهو
كالتعرف عنهم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فانه من ادب
المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء
بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم
قال الا تأكلون اي منه وهو مشعر بكونه حنيذا والهمزة فيه للعرض
والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه وللانكار ان
قاله حيث ما رأى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم
عن طعامه لظنه انهم جاؤوا لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا
للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبريل العجل بجناحه فقام
يدرج حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم وبشروه بغلام هو اسحق عليه
السلام عليم يكمل اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة الى بيتها وكانت في زاوية
تنظر اليهم في صرة في صيحة من الصرير ومحله النصب على الحال او المفعول
ان اول فاقبلت باخذت فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع
جبهتها من الحياء وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا

ان يكون له وجه

ابراهيم اذ

فعل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها حياء

Copyright © King Saud University